

دور المعلمين لأنها أقل تكلفة، ولأن الوظائف بعد انتهاء الدراسة فيها مضمونة<sup>(٤١)</sup>. وأعلن مؤخراً تاليف لجنة من المفكرين العرب في أميركا وكندا (أحد أعضائها الدكتور خليل نخلة، من قرية الرامة في الجليل) لجمع التبرعات لتشجيع التعليم العالي بين الشباب العربي في الجامعات الإسرائيلية. وقام ممثل اللجنة، الدكتور أسامة دوماني، بزيارة إسرائيل من أجل انشاء لجنة محلية لمتابعة الاهتمام بالموضوع<sup>(٤٢)</sup>. كما أن الطلبة العرب كانوا ولا زالوا يحصلون على بعض المساعدات لتمويل دراستهم الجامعية من المؤسسات الدينية العربية في إسرائيل. وهناك قسم كبير من الطلبة العرب، يمارس أعمالاً مختلفة خلال الدراسة، ليتمكن من تغطية نفقاتها.

من جهة أخرى هنالك مشكلة التوتر المستمر في الجامعات بين الطلبة العرب واليهود، كنتيجة حتمية للصراع العربي- الإسرائيلي، وسياسة إسرائيل وممارساتها ضد الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة. وكان الطلاب العرب في الجامعات الإسرائيلية ولا زالوا، عنصراً فعالاً في الدفاع عن قضايا شعبهم، بالوسائل المتاحة لهم، الأمر الذي يعرضهم لتحريشات دائمة من جانب الطلاب اليهود، ومن المتطرفين خاصة. وقد ازداد هذا التوتر بعد حرب ١٩٦٧، اثر موجة النهوض الوطني العارمة التي شملت العرب في إسرائيل عامة والجامعيين خاصة، وذلك بفعل تماثلهم مع سكان المناطق المحتلة ومع نضال الشعب الفلسطيني.

وقد أدت هذه الصدامات بين الطلاب العرب واليهود في الجامعات الإسرائيلية الى اعتقالات واسعة بين صفوف الطلبة العرب بين فترة وأخرى، لمنعهم من القيام بأي نشاط سياسي. كما تنشط العديد من الجماعات اليمينية الإسرائيلية المتطرفة داخل الجامعات على غرار جماعة «إسرائيل لنا» ومجموعة «كاستل» اليمينية ضد الطلبة العرب، مطالبين بطردهم من الجامعات حتى بقوة السلاح.

وقد اشتدت الصدامات الدامية بين الطلاب العرب واليهود خصوصاً في الفترة الأخيرة «وفي السنوات الماضية، شهدت الجامعات شجارات بالأيدي والسلاسل الحديدية والهراوات، ومع مرور الزمن، ازداد خطر العنف في الجامعة، فلأول مرة تقريباً تستخدم السكاكين في أماكن سكن الطلبة»<sup>(٤٣)</sup>. وكان آخر هذه الصدامات، ما وقع في الجامعة العبرية، عندما هاجمت العناصر اليمينية المتطرفة، مساكن الطلبة العرب وذلك في شهر كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٦، مما أدى الى تعطيل الدراسة في الجامعة، وهذا ما دفع رئيس الجامعة العبرية الى تاليف لجنة تحقيق للبحث في حوادث العنف، وأصدرت جملة توصيات تبنتها ادارة الجامعة، أهمها دعوة ضباط الأمن للتواجد باعداد كافية في مساكن الطلبة وأماكن التوتر، ودعوتهم الى بذل جهودهم لمنع المتنازعين بالقوة<sup>(٤٤)</sup>.

وتحمل معظم وسائل الاعلام الإسرائيلية الطلاب العرب مسؤولية ما يحدث من صدامات على «أرضية التشدد القومي بينهم الذي يزداد كلما ازدادت ثقافتهم وتوفر لهم فرص عمل وتطور أفضل، [مما يؤدي] الى جعل علاقتهم بدولة إسرائيل سيئة وفي أدنى المستويات»<sup>(٤٥)</sup>. ولكن، وبالرغم من توصيات لجنة التحقيق المذكورة القاضية بمضاعفة جهاز الأمن في الجامعات، مازال الطلاب العرب هنالك، يتعرضون لمضايقات